



# المنطقة الآمنة

في الاستراتيجية التركية تجاه سورية  
وسيناريوهاها المستقبلية



**NMA**

for  
Contemporary  
Research

# المنطقة الآمنة في الاستراتيجية التركية تجاه سورية وسيناريوهاها المستقبلية

مايو 2020

## المحتويات

|    |                                                                                       |
|----|---------------------------------------------------------------------------------------|
| 4  | مقدمة:                                                                                |
| 6  | المبحث الأول: موقع مشروع المنطقة الآمنة ضمن الاستراتيجية التركية في سورية.            |
| 15 | المبحث الثاني: الخطوات التركية لتحقيق المنطقة الآمنة.                                 |
| 25 | المبحث الثالث: السيناريوهات المستقبلية المحددة للتوجه التركي في إقامة المنطقة الآمنة. |
| 41 | الخاتمة:                                                                              |

## الرسوم التوضيحية:

- رسم توضيحي 1 المنطقة الآمنة كما طرحها أردوغان في الأمم المتحدة.....13
- رسم توضيحي 2 خريطة تظهر الامتداد الجغرافي لمنطقة نبع السلام.....17
- رسم توضيحي 3 خريطة تظهر انتشار القواعد العسكرية الأمريكية بعد عملية نبع السلام....18
- رسم توضيحي 4 خريطة تظهر تمركز القواعد الروسية شرق الفرات.....21
- رسم توضيحي 5 يوضح العمليات العسكرية التركية في سوريا.....27
- رسم توضيحي 6 خريطة تظهر المناطق المحتملة لقيام تركيا بعمليات عسكرية جديدة.....28
- رسم توضيحي 7 خريطة التوزع العرقي شرقي الفرات.....29

## مقدمة:

تعتبر تركيا أحد الفاعلين الإقليميين الرئيسيين في سورية منذ العام 2011، لما تحملته القضية السورية من تداعيات مباشرة على تركيا؛ سياسية، واقتصادية، وأمنية، ويوصف الدور التركي في القضية السورية بالدور النشط، وقد استخدمت تركيا في سوريا جملة من الأدوات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية وحتى والعسكرية الغير مباشرة من خلال تقديم الدعم العسكري لفصائل المعارضة في سورية، كما استخدمت أداة التدخل العسكري المباشر من خلال العمليات العسكرية درع الفرات 2016، وغصن الزيتون 2018، ونبع السلام 2019، ودرع الربيع 2020، وكان من أبرز أهداف هذه العمليات، وخاصة عملية نبع السلام، هو إقامة منطقة آمنة في شمال سوريا باعتبار أن هذه المنطقة استجابة استراتيجية لعدة اعتبارات جغرافية وسياسية وأمنية تراها تركيا ضرورية في سوريا، ورغم النجاح العسكري التركي من خلال عملياتها آنفة الذكر في سوريا، إلا أن ذلك لم ينعكس لجهة تمكن تركيا من إقامة المنطقة الآمنة حسب تصوراتها في سوريا، وهو ما يفتح الباب في المستقبل على احتمالية تحركات تركية جديدة، وهو ما تسعى هذه الورقة لاستشرافه.

## الإشكالية الرئيسية:

طرحت تركيا موضوع المنطقة الآمنة باعتبارها واحدة من أبرز عناصر استراتيجيتها تجاه سورية، وقد قامت في سبيل تحقيق ذلك بخوض أربع معارك عسكرية وهي: درع الفرات ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وغصن الزيتون ونبع السلام ضد قوات قسد، ودرع الربيع ضد قوات النظام، ومع ذلك بقيت المناطق التي دخلتها تركيا غير مكتملة حسب التصور التركي لجهة إقامة منطقة آمنة بسبب مجموعة عوامل جغرافية واقتصادية وأمنية وسياسية؛ مما يوحى بأن تركيا لم تصل إلى مرحلة القناعة أو الإيجار على الرضوخ لما قامت به حتى اللحظة، وهو ما يفسح المجال لاحتمالية قيام تركيا بخطوات سياسية وعسكرية جديدة للوصول إلى هدف إقامة المنطقة الآمنة، وتسعى هذه الورقة إلى البحث في إشكالية عدم وضوح الخطوات التركية القادمة في الشمال السوري من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

هل مازالت مسببات طرح مشروع المنطقة الآمنة في سوريا من وجهة النظر التركية موجودة؟  
كيف يمكن تقييم ما قامت به تركيا من خطوات في سبيل تحقيق غايتها في إقامة المنطقة الآمنة؟  
كيف يمكن تفسير السلوك التركي المستقبلي للوصول إلى إيجاد المنطقة الآمنة زمانياً ومكانياً؟

## الفرضية البحثية:

تنطلق الورقة البحثية من الفرضيتين التاليتين:

إن تحقيق أهداف السياسة التركية في سورية مرتبط طرداً بامتلاك تركيا أدوات تحقيق هذه الأهداف، ومنها إقامة المنطقة الآمنة.  
يرتبط قرار تركيا في تحديد خياراتها المستقبلية في سوريا بما يتعلق بإقامة أو عدم إقامة المنطقة الآمنة بجملة عوامل سياسية واقتصادية وديموغرافية وعسكرية وجغرافية واستراتيجية.

## المبحث الأول: موقع مشروع المنطقة الآمنة ضمن الاستراتيجية التركية في سورية

إن فهم الأهداف التركية المتوخاة من إقامة المنطقة الآمنة يساعد على إدراك كيفية وأهمية نشوء هذه المنطقة على الحدود مع سوريا، في ظل الرفض الدولي للتدخل العسكري، واستمرار الصراع في سورية، وتداعيات هذا الصراع على الأمن القومي التركي.

### أولاً: مفهوم المنطقة الآمنة

ينتشر استخدام مصطلحات متعددة، مثل "مناطق آمنة" أو "مناطق محمية" أو "ممرات إنسانية" أو "بؤر آمنة"، لكنها تعني الشيء نفسه في النهاية، والهدف الأساسي من هذه المناطق هو حماية المدنيين الفارين من الصراعات. وتُعرف "هيومان رايس ووتش" المناطق الآمنة بأنها "مناطق تتوافق عليها الأطراف المتصارعة في نزاع ما، وتمتنع القوات المقاتلة عن دخولها أو شن هجمات عليها"، وقد تبدو هذه الفكرة بسيطة نظرياً. لكن، كما أثبت التجارب التاريخية السابقة، من أمثلة صراعات البوسنة ورواندا والعراق وسريلانكا، فإن خلق مناطق آمنة أكثر صعوبة مما يبدو، وتختلف هذه المناطق من حيث المبدأ عن "المناطق منزوعة السلاح، التي يُمنع فيها النشاط والبنية العسكريين ويحظر الطيران فوقها".<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> العملية التركية في سوريا: ما هي "المناطق الآمنة" وهل ينجح تطبيقها؟ <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50280877>

<sup>٢</sup> جوشوا نيفيت، "العملية التركية في سوريا: ما هي "المناطق الآمنة" وهل ينجح تطبيقها؟" ٣-١١-٢٠١٩

<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50280877>

## “ الدول التي أقيم فيها مناطق آمنة وحظر للطيران ”

### سيريلانكا 1993

تم إنشاء مناطق آمنة لحماية المدنيين من القتال الدائر بين القوات الحكومية والمتمردين فيها

### العراق 1991

في تسعينات القرن الماضي تجسد مشروع مناطق الحماية الدولية عبر الأمم المتحدة. فعلى هذا النحو أقامت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في 1991 في شمال العراق منطقة حظر طيران فرضتها عسكريا وبمراقبة جوية منتظمة

### ليبيا 2011

وافق مجلس الامن الدولي على قرار مشروع بفرض حظر جوي على ليبيا بسبب استخدام النظام الليبي الطائرات الحربية لقمع المظاهرات في ليبيا المطالبة باسقاط نظام معمر القذافي تمت الموافقة على القرار الذي تقدمت به كل من بريطانيا وفرنسا والمجموعة العربية بأغلبية عشرة أصوات مع امتناع خمسة دول منها روسيا والصين.

### اليمن 2015

أعلنت السعودية بعد طلب من الرئيس اليمني الشرعي عبد ربه منصور هادي اجواء اليمن منطقة محظورة أثناء عملية عاصفة الحزم بعد احتلال الحوثيين لجزء من اليمن

### رواندا 1994

لوضع حد لمذبحة الهوتو ضد التوتسي ووقف الهجرة الجماعية إلى زائير، أقام تحالف عسكري فرنسي سينغالي منطقة آمنة في جنوب غرب رواندا وفقا لقرار من مجلس الأمن الدولي

### البوسنة والهرسك 1993

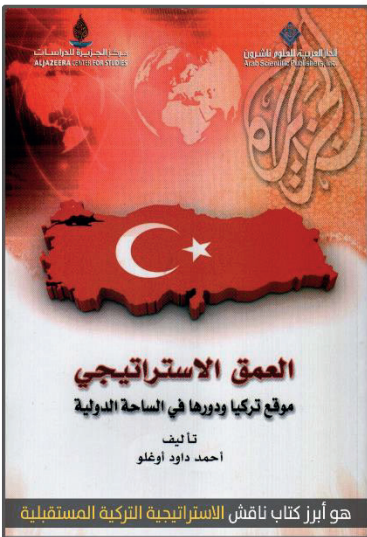
بعد مذبحه سربرينيتشا تم إقامة مناطق آمنة خلال الحرب الأهلية في كرواتيا والبوسنة والهرسك في 1993 أصدر تفويض واضح من مجلس الأمن الدولي. وفرض هذه المناطق الآمنة تولته قوة حماية الأمم المتحدة التي كان من واجبها حماية المسلمين من اعتداءات الصرب وتمكين توزيع المواد الغذائية ودعم العملية السياسية

وقد طرحت تركيا مقترح إنشاء المنطقة الآمنة شمالي سوريا لأول مرة في أيار 2013، خلال زيارة الرئيس أردوغان إلى واشنطن<sup>٢</sup> وبعد خمس سنوات من طرحها فكرة تنفيذ "منطقة آمنة" في سوريا، وتهديدها في عام 2014 بأنها ستقيمها بشكل أحادي، في حال لم تساعدوا واشنطن بذلك. وبدأت تركيا عملياً تنفيذ تهديدها عقب إطلاق عملية "نبع السلام" باعتبار أن الهدف الأساسي لهذه العملية هو إقامة المنطقة الآمنة مقارنة بعملية درع الفرات التي كانت موجهة لقتال داعش ومنع قوات قسد من التوسع غرب نهر الفرات، أو عملية غصن الزيتون التي كان هدفها المعلن منع اتصال مناطق شرق الفرات بمنطقة عفرين.

## ثانياً: الأهداف التركية من إقامة المنطقة الآمنة.

بنت تركيا استراتيجيتها تجاه سورية انطلاقاً من أن تطورات الوضع في سورية سيكون لها انعكاسات مباشرة على تركيا للأسباب التالية:

1- الجوار الجغرافي حيث تعتبر الحدود التركية -السورية الحدود البرية الأطول لتركيا مع دولة مجاورة، بواقع حوالي 900 كلم، بكل ما يعنيه ذلك من مصالح ومهددات مشتركة ومتبادلة، سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية. ٤



2- تعتبر سورية البوابة الرئيسية لتركيا تجاه الخليج العربي وشمال أفريقيا.

3- تقع تركيا في قلب "المناطق البرية القريبة"، أي البلقان والقوقاز والشرق الأوسط، التي اعتبرها أحمد داود أوغلو في كتابه "العمق الاستراتيجي" أهم المناطق التي يجب على تركيا التواصل والتقارب معها لتعزيز مكانتها في الإقليم والعالم وتعتبر سورية البوابة الجنوبية لتركيا تجاه إقليم الشرق الأوسط.

4- الملف الكردي في سورية، وما يمكن أن يشكله من تهديدات على وحدة الأراضي التركية.

<sup>٢</sup> المنطقة الآمنة في شمال سوريا: الأهداف والمراحل، الجزيرة، ١٣-١١-٢٠١٩، <https://cutt.us/xUZdB>

<sup>٤</sup> سعيد الحاج، "محددات السياسة التركية إزاء سورية"، آذار ٢٠١٦، مركز إدراك للدراسات والاستشارات ص ٣، <https://idraksy.net/wp-content/uploads/2016/02/turkey-foreign-policy-syria.pdf>

<sup>٥</sup> أحمد داود أوغلو، "العمق الاستراتيجي" مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠، ص ١٤٥

5- الدور الإيراني المتنامي في سورية وتخوف تركيا من انقلاب في موازين القوى الإقليمية لصالح إيران، إذا ما استطاعت إيران حسم الملف السوري لصالحها.

6- رفض تركيا لسياسة النظام القائمة أساساً على سحق الحراك الثوري وبشكل أساسي سحق المكون العربي السني، والذي ترى فيه تركيا امتداداً طبيعياً لنفوذها في المنطقة مع حزب العدالة والتنمية.

7- الهاجس الأمني لتركيا من تحول سورية إلى بؤرة صراع مستمرة مع انتشار مجموعات مصنفة إرهابياً، وما قد يشكل ذلك من تهديد أمني لتركيا.

وعليه، عملت تركيا على التدخل في سورية انطلاقاً من مصالحها الوطنية، ولكن يمكن القول: إن هذا الدور رغم أهميته، كان خجولاً لجهة الخيارات الحاسمة في السنين الأولى من عمر الثورة؛ فالتباطؤ التركي والتردد، وخاصة قبل التدخل الروسي، أضاع عشرات الفرص التي كان يمكن لتركيا من خلالها، وبالشراكة مع قوى الثورة، قطف ثمار سياسية كبيرة ذهبت أدراج الرياح.

**ولعبت عدة عوامل سياسية دوراً في تحديد تركيا لطبيعة دورها وتفاهماتها في سورية منها:**

- 1- التردد الأمريكي في سورية والتوجس التركي من هذا الدور.
  - 2- الدعم الأمريكي لقسد والذي شكل هاجساً كبيراً لدى الأتراك لمآلات هذا الدعم.
  - 3- التدخل الروسي العسكري المباشر مع نهاية عام 2015.
  - 4- حادثة إسقاط الطائرة الروسية وتأزم العلاقات مع روسيا، وامتناع أمريكا وحلف الناتو عن تقديم الدعم السياسي القوي لتركيا في هذه الأزمة.
  - 5- محاولة الانقلاب في تركيا، والتي قادها تنظيم "غولن" المتواجد في أمريكا، والذي شكل حدثاً مفصلياً في إعادة تقييم تركيا لعلاقاتها مع أمريكا.<sup>٦</sup>
- ساهمت هذه العوامل في إعادة تقييم تركيا لدورها وتحالفاتها في سورية، والذي أدى إلى انفتاح تركيا تجاه روسيا والذي توج بمسار أستانا المشكل من الدول الضامنة الثلاث: تركيا، وإيران، وروسيا، بالتوازي مع المحافظة على علاقاتها مع أمريكا.

## أدوات السياسة الخارجية التركية في سوريا

بعد عملية درع الفرات

قبل عملية درع الفرات

أدوات اقتصادية



أدوات اقتصادية

أدوات سياسية



أدوات سياسية

أدوات دبلوماسية



أدوات دبلوماسية

التدخل العسكري المباشر  
"عملية درع الفرات"



التدخل العسكري الغير مباشر  
"دعم الفصائل"

وقد حاولت تركيا الاستفادة من هذا المسار لضمان مصالحها في سورية وبما يحقق لها أهدافها كما يلي:

**أولاً:** هدف حفظ الأمن وتحسين شروط العيش داخل مناطق تواجدتها في سورية، فالسياسة التركية في سوريا تولي أهمية لمسألة توفير الأمن والملاذ الآمن لعودة اللاجئين إلى سوريا.

وقد أفضت عمليات درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام إلى تحرير مناطق من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية

وقوات قسد، وقد سجّلت تلك المناطق المحررة أكبر عودة للاجئين حتى هذا التاريخ، كما منعت عملية درع الربيع نزوح أكثر من ثلاثة ملايين سوري، كما قدمت تركيا -أيضاً- دعماً

واسعاً للمجالس المحلية والسكان المحليين بوسائل متنوعة من أجل تحسين ظروف معيشتهم،<sup>٧</sup>

وكشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عن أعداد اللاجئين السوريين، ممن عادوا إلى تلك

المناطق، حيث قال أردوغان: إن 365 ألف

سوري عادوا إلى ديارهم ومنازلهم

في المناطق التي وفرت القوات

التركية فيها الأمن، ولتشجيع

المزيد منهم على العودة، اقترح

الرئيس التركي، أردوغان، بناء مشاريع بيوت سكنية بدلا من المخيمات التي يعيشون فيها حاليا.

### الأهداف التركية الرئيسية في سورية

01 حفظ الأمن وتحسين شروط العيش داخل مناطق تواجدتها في سورية

02 رفض إنشاء دولة أو إقليم يخضع للفصائل الكردية التي تصنفها تركيا بالإرهابية

03 محاربة الجماعات المصنفة على لوائح الإرهاب الدولي

04 الحد من موجات النزوح تجاه الأراضي التركية

05 العمل على ضمان وجود فاعل للقوى المعارضة في أي عملية سياسية مستقبلية

<sup>٧</sup> عمر أوزكيزلجيك - مراد يشلطاش، "السياسات التركية في سوريا وآفاقها من منظور تركي"، ٢٠١٩-٣-١٢،

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190312095058935.html>

<sup>٨</sup> تركيا تكشف أعداد السوريين العائدين إلى المناطق التي وفرت الأمن فيها، ٢٠١٩-١٠-١١، <https://www.turkpress.co/node/66204>

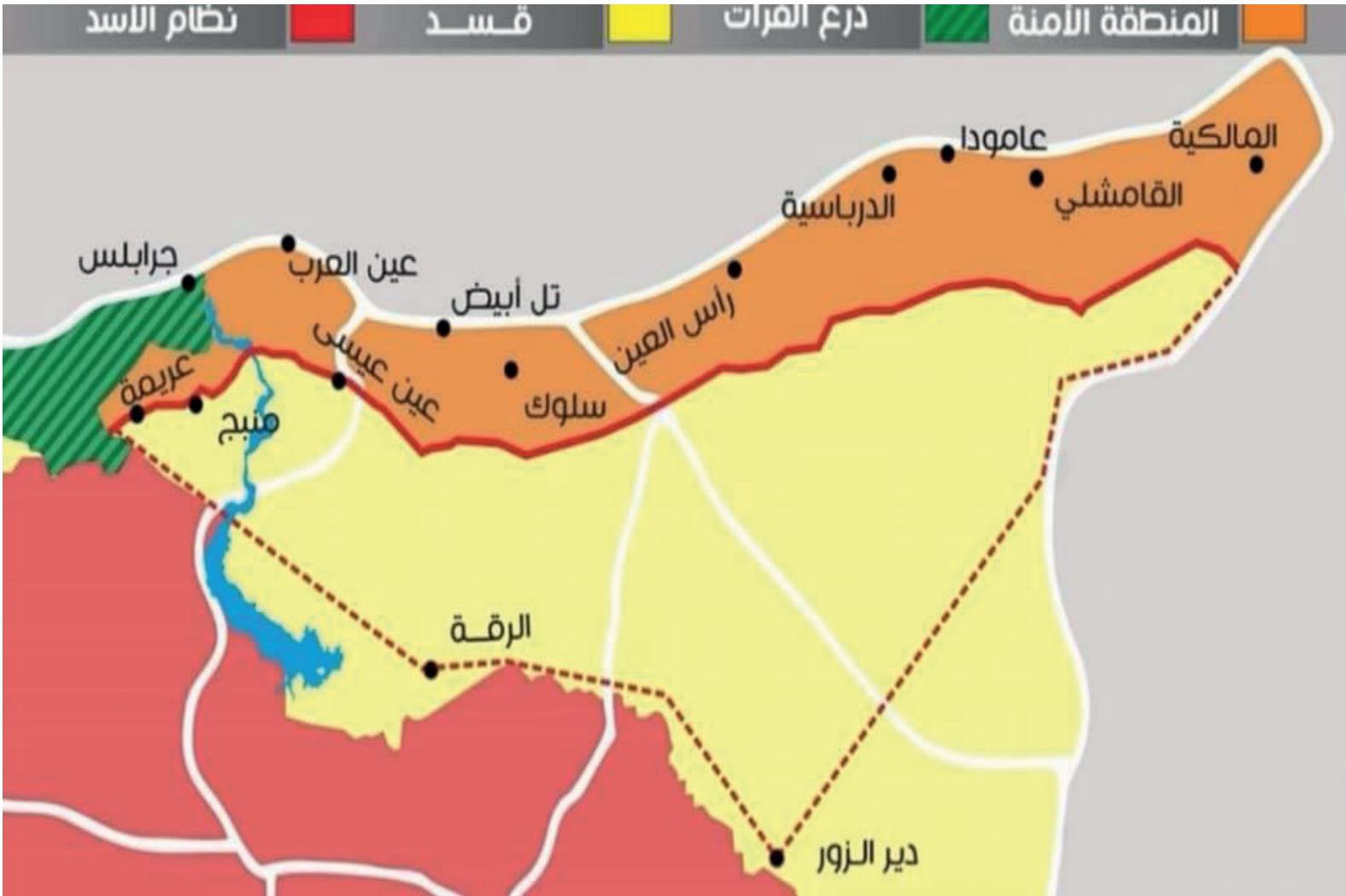
**ثانياً:** رفض إنشاء دولة أو إقليم يخضع للفصائل الكردية التي تصنفها تركيا بالإرهابية، حيث تعتبر تركيا استقلال إقليم كردي في شمال سورية أو شمال العراق تهديداً لأمنها القومي لما قد يكون له من تداعيات على وحدة تركيا.

**ثالثاً:** محاربة الجماعات المصنفة على لوائح الإرهاب الدولي، حيث يشكل وجود هذه الجماعات خطراً من وجهة نظر الأمن القومي التركي.

**رابعاً:** الحد من موجات النزوح تجاه الأراضي التركية من خلال رفض اجتياح قوات النظام بمساندة كل من إيران وروسيا للمناطق المحررة.

**خامساً:** العمل على ضمان وجود فاعل لقوى المعارضة في أي عملية سياسية مستقبلية، وبما يضمن نفوذاً تركيا في سورية المستقبل. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت تركيا جملة من الأدوات العسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، ولعل طرح إنشاء المنطقة الآمنة، والوصول إلى هذا الهدف هو من أكثر الوسائل المساعدة لتركيا على تحقيق أهدافها في سورية.

## رسم توضيحي 1 خريطة تظهر المنطقة الآمنة كما طرحها أردوغان في الأمم المتحدة



من خلال الخريطة السابقة يظهر بأن إقامة هذه المنطقة تساعد تركيا على تحقيق ما يلي:

- 1- حماية شريط الحدود التركية - السورية من أي أخطار أمنية.
- 2- إبعاد قوات قسد عن الحدود، والحد من فرص إنشاء دولة كردية في الشمال الشرقي من خلال تقليص سيطرة قوات قسد الجغرافية وتحكمها بالموارد الاقتصادية ضمن المنطقة الآمنة.

- 3- ضمان وجود فعلي لقوات المعارضة السورية القريبة من تركيا ضمن هذه المنطقة، مع دور حاسم لتركيا في تنظيم هذه القوات وإدارتها.
- 4- ضمان دور فعال لتركيا في القضية السورية بعيدا عن التقلبات المحتملة على رقعة الجغرافيا السورية
- ٥- إعادة المهجرين السوريين في تركيا لداخل سورية تخفيفا من ثقل هذا الملف على تركيا كدولة، وعلى حزب العدالة والتنمية كحزب حاكم.

## خلاصة المبحث الأول

إن دواعي إقامة المنطقة الآمنة ما زالت حاضرة وبقوة في الاستراتيجية التركية، ولعل تطورات الأحداث منذ طرح هذه الرؤية لحين كتابة هذه الورقة جعلت تركيا بحاجة إلى إقامة المنطقة الآمنة أكثر من ذي قبل، وجعلت هذا الهدف بالنسبة لتركيا من أهم الأهداف، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، من أجل تحقيق أهداف استراتيجيتها في سوريا.

## المبحث الثاني: الخطوات التركية لتحقيق المنطقة الآمنة

تنطلق هذه الورقة من اعتبار أن المنطقة الآمنة التي تطمح تركيا إلى إنشائها لا تشمل منطقة شرق الفرات فقط، بل تشمل أيضا جميع الحدود الجنوبية التركية على طول الحدود مع سوريا وبعمق 32 كيلومتراً، وستضم مدناً وبلدات من خمس محافظات سورية، هي حلب والرقّة والحسكة وإدلب واللاذقية، وبما أن غرب الفرات فعليا تحت سيطرة المعارضة السورية وتركيا، فستركز الورقة على منطقة شرق الفرات باعتبار تلك المنطقة هي ما تحمل إمكانية أو عدم إمكانية الوصول إلى الهدف التركي في إقامة منطقة آمنة وفق الرؤية التركية. فوفق ما عرضه "الأناضول"، فإن المنطقة الآمنة شرق الفرات تشمل مدناً وبلدات من محافظات حلب والرقّة والحسكة، وتمتد على طول 460 كيلومتراً، على طول الحدود التركية السورية، وبعمق 32 كيلو متر، وأبرز المناطق المشمولة في "المنطقة الآمنة"، المناطق الواقعة شمال الخط الواصل بين قريتي صرّين (محافظة حلب)، وعين عيسى (محافظة الرقة)، ويعتبر الأوتوستراد إم 4 أبرز ملامح حدود هذه المنطقة من جهة الجنوب. وتضم المنطقة الآمنة مدينة القامشلي، وبلدات: رأس العين، وتل تمر، والدرباسية، وعامودا، وتل حميس، والقحطانية، واليعربية، والمالكية (محافظة الحسكة)، وكذلك ستضم كلاً من عين العرب (محافظة حلب)، وتل أبيض (الرقّة)، وذكر وسائل إعلام تركية، تفاصيل الخطة التي عرضها الرئيس رجب طيب أردوغان في الأمم المتحدة حول إسكان اللاجئين السوريين في المنطقة الآمنة شرق الفرات، وفي التفاصيل أوضحت قناة "إن تي في" التركية، أنه وفقاً للخطة، فسيتم إنشاء 140 قرية يوزع عليها ما يقارب 5000 نسمة، و10 مناطق مركزية، تتسع لـ 30 ألف نسمة، كمرحلة أولى. وأضافت، أنه من المخطط أن يتم إعادة توطين مليون لاجئ سوري، في المرحلة الأولى، موزعين في 200 ألف منزل سيتم بناءها، فيما تبلغ تكلفة المشروع حوالي 23,5 مليار يورو. ولفتت إلى أنه في كل قرية سيتم بناء منازل على مساحة 100 متر مربع ضمن مساحة 350 متر مربع، وسيمنح أرضاً زراعية لكل عائلة أمام المنزل، كما أنه لكل ألف وحدة سكنية في القرية، سيكون هناك مسجدان ومدرستان، ومركزاً للشباب، وصالة رياضية. أما في المناطق العشرة، التي سيقطنها 30 ألف شخص، فلكل حي 6 آلاف منزل بمساحة 100 متر مربع، إلى جانب 11 مسجداً و9 مدارس، وقاعتين رياضيتين، و5 مراكز للشباب،

وأشارت القناة، إلى أنه سيتم إنشاء مستشفى صغير في ثماني مناطق، فيما سيتم بناء مستشفيات كبيرين في منطقتين، إلى جانب إنشاء مجمعات صناعية.<sup>١٠</sup>

وفي نفس السياق أعلن نائب الرئيس التركي، فؤاد أوقطاي، عن إعداد بلاده خطة "لإنشاء موقع يكون نموذجًا في المنطقة الآمنة" شمالي سوريا خلال عام 2020، وقال أوقطاي، "يجب أن نجد حلًا داخل سوريا، ولا يمكننا مواجهة المشاكل التي أوجدها العالم بمفردنا، لدينا حاليًا نحو أربعة ملايين لاجئ، حوالي 3,6 مليون منهم سوريون".<sup>١١</sup>

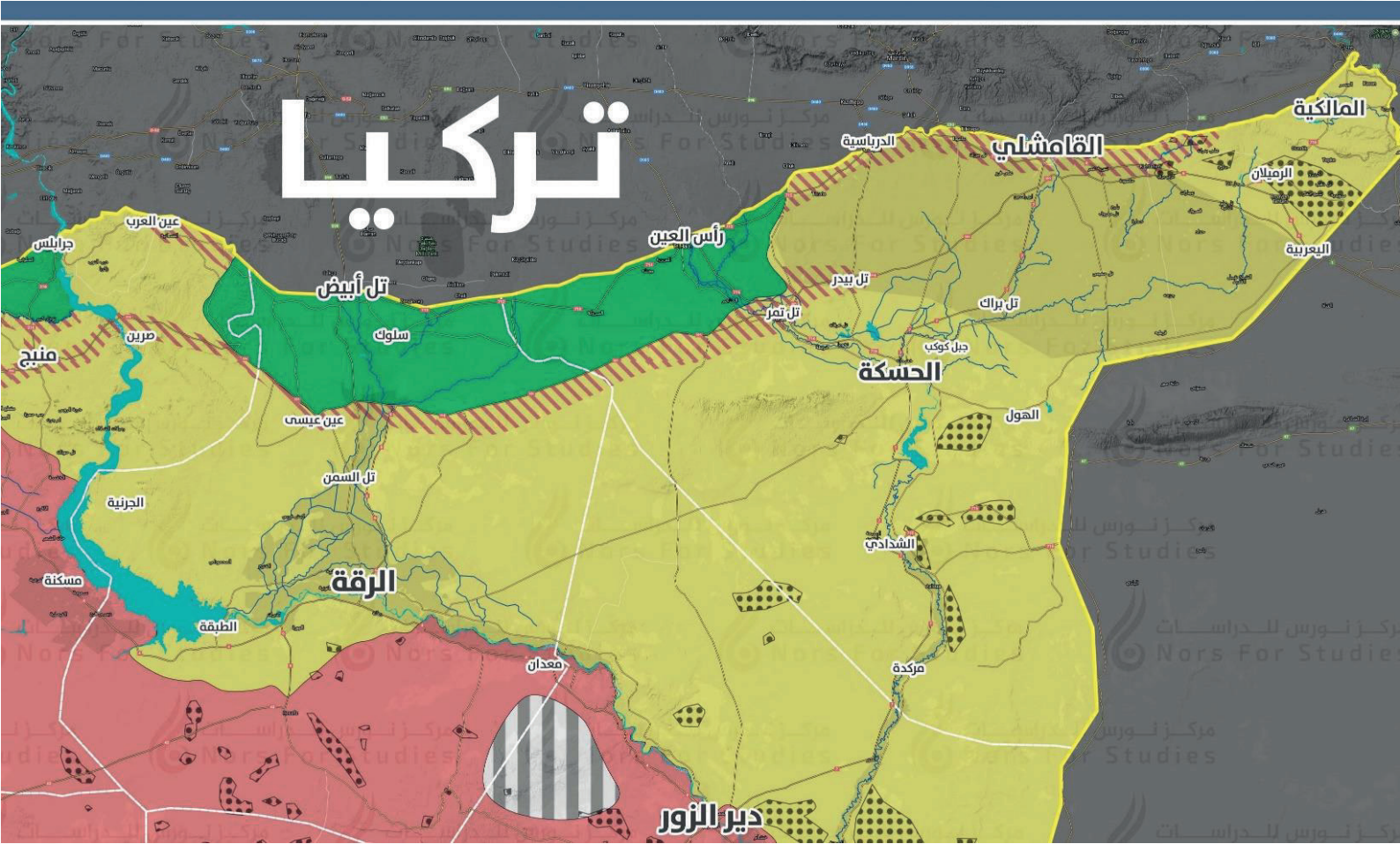
وقد أطلقت تركيا عملية نبع السلام بهدف معلن وهو إقامة منطقة آمنة بهدف إعادة توطين اللاجئين السوريين، وإخلائها من المقاتلين الأكراد الذين تعتبرهم تركيا "إرهابيين"، وقد تبدو هذه الفكرة بسيطة نظريًا. لكن، كما أثبت التجارب التاريخية السابقة، من أمثلة صراعات البوسنة ورواندا والعراق وسريلانكا، فإن خلق مناطق آمنة أكثر صعوبة مما يبدو. وبدأت العملية بعد مكالمة هاتفية بين ترامب وأروغان أصدر بعدها ترامب قرارا بانسحاب القوات الأمريكية من شرق الفرات. وتحت ضغط من وزارة الدفاع تم تعديل الأمر ليصبح إعادة تموضع للقوات الأمريكية في سورية، وقد انتهت العملية بسيطرة تركيا على المنطقة الواقعة ما بين تل أبيب ورأس العين، وبعمق حوالي 32 كم.

<sup>١٠</sup> عماد أبو الروس، "هذه الخطة التركية لـ"توطين" اللاجئين بالمنطقة الآمنة"، مرجع سابق

<sup>١١</sup> تركيا تعلن عن خطة لإنشاء موقع "نموذجي" في المنطقة الآمنة، ٣-١-٢٠٢٠ <https://www.enabbaladi.net/archives/353184>

<sup>١٢</sup> العملية التركية في سوريا: ما هي "المناطق الآمنة" وهل ينجح تطبيقها؟ <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50280877>

## رسم توضيحي 2 خريطة تظهر الامتداد الجغرافي لمنطقة نبع السلام



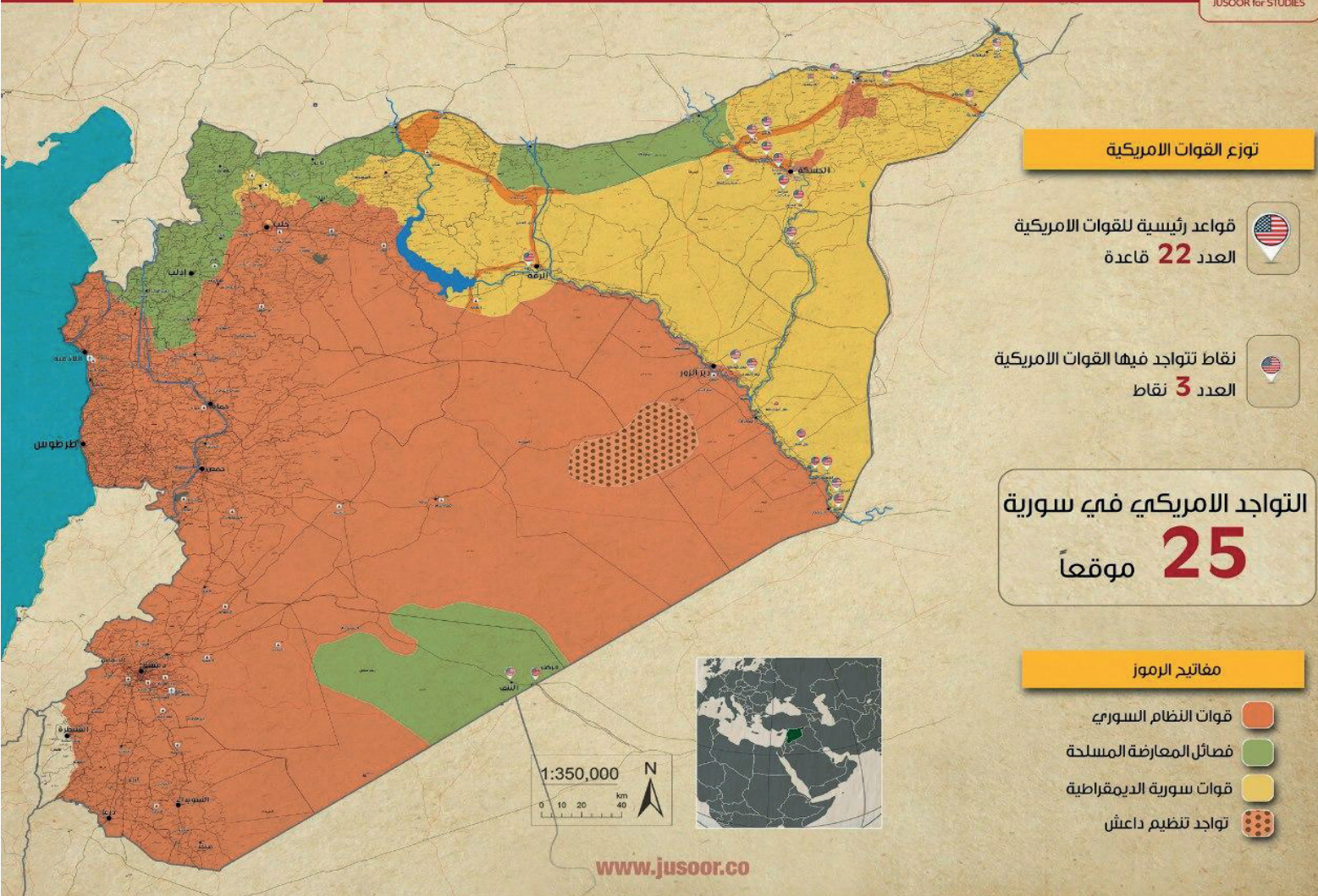
عملت تركيا على تحصين هذه العملية سياسيا من خلال توقيع اتفاق مع أمريكا بتاريخ 17-10-2019 قضى بتعليق العملية مؤقتاً، وأن تكون المنطقة الآمنة في الشمال السوري تحت سيطرة الجيش التركي، ورفع العقوبات عن أنقرة، وانسحاب العناصر الإرهابية، جاء ذلك في بيان مشترك يضم 13 مادة، حول شمال شرق سوريا، عقب مباحثات بين الرئيس رجب طيب أردوغان، ونائب الرئيس الأمريكي مايك بنس. وجاء في المادة الثانية من الاتفاقية بأن البلدين يقران التطورات الميدانية وخاصة في شمال شرق سوريا، وأنها تتطلب تنسيقاً وثيقاً على أساس المصالح المشتركة. هذا وقد أخلت أمريكا عدة قواعد لها في كل من منبج، وعين عيسى، وصرين، والمناطق الواقعة ضمن نطاق عملية نبع السلام، لتعود وتنتشر تحت ضغط وزارة الدفاع الأمريكية في مناطق تواجد النفط في كل من الحسكة ودير الزور.

## رسم توضيحي 3 خريطة تظهر انتشار القواعد العسكرية الأمريكية بعد عملية نبع السلام "المصدر مركز جسور للدراسات"

2020/ 02 / 24

قواعد ونقاط تواجد القوات الامريكية في سورية

جسور للدراسات  
JUSOOR for STUDIES



كما اتفقت كل من روسيا وتركيا الثلاثاء 22 تشرين الأول 2019، على انسحاب قسد من المنطقة الآمنة شرق نهر الفرات في سوريا، وتسيير دوريات مشتركة بين البلدين عقب عملية الانسحاب، ومن أبرز ما ورد في هذا الاتفاق ما يلي:١٤

١- يؤكد الطرفان عزمهما على مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله وأجنداته، وتعطيل البرامج الانفصالية في الأراضي السورية.

2- في هذا الإطار، سيتم المحافظة على الوضع القائم حالياً في عملية نبع السلام الحالية والذي يغطي المنطقة بين تل أبيض ورأس العين وعلى عمق 32 كم.

3- يؤكد الجانبان مجدداً على أهمية اتفاقية أضنة، وروسيا سوف تسهل تنفيذ اتفاق أضنة في الظروف الراهنة.

4- اعتباراً من الساعة 12:00 ظهرًا في 23 أكتوبر 2019، الشرطة العسكرية الروسية وحرس الحدود السوري سوف يدخلان من الجانب السوري من الحدود التركية-السورية، خارج منطقة عملية نبع السلام، لتسهيل إزالة عناصر **YPG** وأسلحتهم على عمق 30 كيلومترا من الحدود التركية-السورية، والتي يجب الانتهاء منها خلال 150 ساعة. وحينها مباشرة ستبدأ دوريات مشتركة روسية-تركية العمل في غرب وشرق منطقة عملية نبع السلام بعمق 10 كم، باستثناء مدينة القامشلي.

5- ستتم إزالة جميع عناصر وحدات حماية الشعب **YPG** وأسلحتهم من منبج وتل رفعت.

6- ستبذل جهود مشتركة لتسهيل عودة اللاجئين بطريقة طوعية وآمنة.

إذن، فالاتفاق أقر التفاهات التركية-الأمريكية التي أبرمت قبل خمسة أيام وبنى عليها، بل يمكن اعتباره اتفاقاً متتماً لها. فقد ثبتّ البند الثالث من الاتفاق "الوضع القائم في منطقة عملية نبع السلام ما بين تل أبيض ورأس العين"، بينما تحدثت بنود أخرى، عن المناطق الأخرى خارج مسرح العملية، بالإضافة إلى إبعاد عناصر **YPG** لأبعد من 30 كلم من حدودها، وبما يعني تقويض إمكاناتها للتحويل إلى كيان سياسي انفصالي في الشمال السوري، كما تمت شرعنة الاتفاق استناداً إلى اتفاقيات سابقة حيث تمت الإشارة لاتفاقية أضنة الموقعة بين تركيا وسوريا عام 1998 ولكن الاتفاق لا ينص على إنشاء منطقة آمنة، وإنما يحيل النص دائماً إلى "منطقة عملية نبع السلام"، كما أن تواجد القوات الروسية وحرس الحدود التابع للنظام سيخفف من حماسة الكثيرين للعودة إلى تلك المناطق التي ستكون بالنسبة لهم غير آمنة، فضلاً عما يحتاجه مشروع إعادة اللاجئين من متطلبات عسكرية، وسياسية، ولوجستية، واقتصادية، ينبغي أن توفرها المجموعة الدولية، وهو ما قد يستغرق سنوات. كما أن الاتفاق التركي-الروسي مضافاً للتفاهات التركية-الأمريكية التي سبقته هو إعلان نهاية عملية

نبع السلام، من حيث أنه أوكل مهمة إبعاد عناصر YPG نحو عمق الأراضي السورية لروسيا، أي أن العملية التركية ستكتفي حالياً بالمرحلة الأولى المعلنة، والتي تسيطر عليها القوات التركية بالتعاون مع المعارضة السورية بين تل أبيب ورأس العين، وهو ما أشار إليه بيان وزارة الدفاع التركية بعد توقيع الاتفاق. كما أن الاتفاق سمح لروسيا ولقوات النظام بالانتشار في مناطق شرق الفرات، حيث عززت القوات الروسية من انتشارها في منطقة "شرق الفرات" في كل من: ١٦

١- مطار القامشلي: يقع بالقرب من المعسكرات الأمريكية والحدود العراقية، إضافة لموقعه القريب من حقول النفط الهامة المتواجدة بتلك المنطقة، وهذا ما جعل روسيا على ما يبدو تُرسل أحدث معداتها العسكرية والاستطلاعية لهذا المعسكر رغم حداته وعدم استكمالها بشكل كامل.

٢- عين عيسى: انتشرت قوات روسية بالقرب من بلدة عين عيسى شمالي الرقة، وتحديداً في مقرّ اللواء 93، الذي كان نقطة تمرکز القوات الأمريكية وقوات سوريا الديمقراطية قبل أن يتحول لقاعدة للقوات الروسية.

٣- معسكر "السعيدية": تمركزت القوات الروسية في قاعدة السعيدية (منبج)، حيث كانت قاعدة أمريكية قبل الانسحاب منها، وضمت هذه القاعدة عشرات عناصر الشرطة العسكرية الروسية والتي تشرف على نقطة "عون دادات".

٤- صرين: دخلت قوات روسية إلى قاعدة "صرين" جنوب مدينة عير العرب، مصحوبةً بتحليق للمروحيات الروسية فوقها فور انسحاب الأمريكيين منها، فيما يتوقع أن تتحول كذلك لقاعدة روسية نظراً لموقعها الاستراتيجي الواقع على الطريق الدولي إم4 وبالقرب من جسر "قرقوزاق" على نهر الفرات الذي يفصل منطقة منبج عن عين العرب.

٥- نقطة المراقبة في تلة الإذاعة غربي عين العرب: تتمركز مجموعة قليلة من القوات الروسية في تلة الإذاعة غربي مدينة عين العرب التي تقع على الحدود التركية في نقطة قريبة من الصفر، تشرف هذه النقطة على تنظيم الدوريات في مدينة عين العرب وريفها.

## رسم توضيحي 4 خريطة تظهر تركز القواعد الروسية شرق الفرات "المصدر مركز

حسب الدراسات

2020/ 02 / 21

### قواعد ونقاط وتواجد القوات الروسية في سورية

جسور للدراسات  
JUSOOR for STUDIES

#### توزع القوات الروسية

قواعد رئيسية للقوات الروسية  
العدد 23 قاعدة

نقاط المراقبة الروسية بمحيط  
منطقة إدلب وحماه  
العدد 10 نقاط

نقاط تتواجد فيها القوات الروسية  
العدد 42 نقطة

التواجد الروسي في سورية  
75 موقعاً

#### مفاتيح الرموز

- قوات النظام السوري
- فصائل المعارضة المسلحة
- قوات سورية الديمقراطية
- تواجد تنظيم داعش

1:350,000

N

km

0 10 20 40

www.jusoor.co

وبعد عملية نبع السلام أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عزم بلاده توسيع مساحة "المنطقة الآمنة" في سوريا، إذا استدعى الأمر، وقال أردوغان: "سنرد بأشد الطرق على الهجمات التي قد تأتي من خارج المنطقة الآمنة، وإذا استدعى الأمر سنعمل على توسيع مساحة المنطقة الآمنة". وشدد الرئيس التركي على ضرورة تطهير منطقة "عين العرب" من الإرهابيين بأقرب وقت. 17

### ومن خلال تتبع مسار عملية نبع السلام يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

**أولاً:** استطاعت تركيا إحراز نصر عسكري بمدة زمنية قصيرة، وبذلك يمكن القول: إن العملية من الناحية العسكرية كانت ناجحة، ولعل اختيار المنطقة ما بين رأس العين وتل أبيض كان اختياراً عقلانياً، فهذه المنطقة تعتبر من المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة، كما أن غالبية سكان هذه المناطق هم من العرب، بالإضافة إلى أن أهمية المنطقة منخفضة بالمجمل؛ لعدم تواجد ثروات أساسية في هذه المنطقة.

**ثانياً:** استطاعت تركيا شرعنة وجودها في منطقة نبع السلام من خلال الاتفاق مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

**ثالثاً:** على المستوى الاستراتيجي، وهو مستوى تحقيق هدف إقامة منطقة آمنة، يمكن تقييم العملية بأنها تنحصر ضمن الاحتماليين التاليين:

الاحتمال الأول: عملية نبع السلام هي خطوة من خطوات تالية بهدف الوصول إلى تحقيق هدف إقامة المنطقة الآمنة، فحينها يمكن القول: إن العملية ناجحة على المستوى الاستراتيجي

الاحتمال الثاني: عملية نبع السلام هي آخر خطوة ممكنة ضمن هدف تحقيق إقامة منطقة آمنة في منطقة شرق الفرات وحينها يمكن القول: إن العملية هي عملية فاشلة على المستوى الاستراتيجي؛ لأن العملية بالشكل الحالي لا تحقق الأهداف المرجوة من إقامة المنطقة وهي:

**1- الهدف الأول متعلق بالهدف الرئيس للعملية التركية، أي إعادة اللاجئين السوريين، حيث ينص البند الثامن على "تعاون الطرفين لتسهيل عودة آمنة وطوعية للاجئين". لكن ذلك**

يبقى هدفاً بعيداً ودونه تحديات كثيرة، لا سيما بالنسبة للرقم المعلن تركيا. أي، عودة مليون إلى مليوني لاجئ، كما أن رغبة السوريين بالعودة لهذه المنطقة تبقى محل اختبار، فمثلاً، اللاجئ السوري أبو محمد، الذي يعيش في مدينة ديار بكر، لا يريد العودة إلى "المنطقة الآمنة". ويقول لمهاجر نيوز: "لن أعود بسبب أولادي، فهم يذهبون للمدارس وقد تعلموا التركية واندمجوا في المجتمع"، ويتساءل: "لماذا سأعود إلى منطقة البنية التحتية والخدمات فيها أسوأ من تلك المتوفرة في المنطقة التي أعيش فيها؟"

**2-** العملية لا تضمن حماية شريط الحدود التركية – السورية من أي أخطار أمنية، فما زالت حدود تركية مع سورية في المناطق الخارجة عن نطاق نبع السلام في شرق الفرات نقاط محتملة لتوليد أخطار أمنية تجاه تركيا.

**3-** لا تحتوي المنطقة موارد اقتصادية تساعد على عملية تهيئة الظروف المساعدة للوصول إلى التصور التركي لبناء المنطقة الآمنة.

**4-** لم تؤد العملية فعلياً إلى إبعاد قسد عن الحدود والحد من فرص إنشاء دولة كردية في الشمال الشرقي من خلال تقليص سيطرة قوات قسد على الموارد السورية والمساحة الجغرافية، فما زالت قسد تسيطر على الثروات الرئيسية في نطاق المنطقة الآمنة المفترضة في منطقة المالكية.

**5-** الاتفاق التركي الروسي حول عملية نبع السلام؛ أدى إلى خلق قيود عسكرية وسياسية جديدة في وجه أي تحرك عسكري محتمل في شرق الفرات، فالاتفاق سمح لروسيا وللنظام بالتواجد الفعلي في مناطق كانت بعيدة عن قدرتهم على الوصول إليها.

**6-** أدت العملية إلى زيادة مساحة سيطرة المعارضة على الأرض السورية، ولكن هذه الزيادة لم تكن في منطقة ذات بعد استراتيجي واضح.

## خلاصة المبحث الثاني

ما قامت به تركيا لحد الآن هي خطوات في سبيل تحقيق المنطقة الآمنة، وبالنسبة لعملية نزع السلاح فهي عملية ناجحة على المستوى العسكري والدبلوماسي والسياسي، ولكن على المستوى الاستراتيجي فلا يمكن إطلاق الحكم النهائي عليها لأن ذلك مرتبط فيما إذا كانت هذه العملية هي جزء من خطوات لاحقة لإنشاء منطقة آمنة. فحينها يمكن القول إنها عملية ناجحة استراتيجيا، أما إذا كانت هي آخر عملية ممكنة في شرق الفرات فحينها يمكن القول إنها عملية فاشلة استراتيجيا.

## المبحث الثالث: السيناريوهات المستقبلية المحددة للتوجه التركي في إقامة المنطقة الآمنة

يبدو أن تركيا ستكون أمام سيناريوهين محتملين في المستقبل وهما كما يلي:

السيناريو الأول: ثبات الواقع الحالي وعدم إقدام تركيا على محاولة تغير الوقائع الميدانية الحالية، ومما قد يدفع بهذا الاتجاه ما يلي:

1- عملية نبع السلام تمت شرعنتها، وثبتت حدود التدخل التركي في شرق الفرات بالتوافق مع كلا من أمريكا وروسيا، ولن يكون من السهل على تركيا تجاوز هذه الحقيقة.

2- باتت روسيا وقوات النظام منتشرة في منطقة عين العرب ومنطقة القامشلي، كما أن أمريكا موجودة في منطقة المالكية، وبالتالي، فأن أي عملية عسكرية جديدة قد تؤدي إلى صدام مع إحدى هاتين القوتين، وهو ما تجنّبه تركيا حتى الآن.

3- غالبية الشريط الحدودي المتبقي يغلب عليه حالياً، وجود غالبية كردية في مدنه الأساسية مما قد يجعل فكرة قيام تركيا بعملية عسكرية جديدة أكثر صعوبة.

4- اتساع الجبهات الحالية لمناطق سيطرة المعارضة وما يتطلبه ذلك من موارد بشرية، ويجعل توفير أي موارد بشرية إضافية أمراً ليس باليسير.

5- انشغال تركيا بتطورات المعارك الحالية في ليبيا، حيث ضغطت تركيا على بعض فصائل الجيش الوطني لإرسال مقاتلين إلى ليبيا، مما حد من قدرة الجيش الوطني على خوض معارك جديدة.

6- وجود سجناء داعش وأفراد عائلاتهم الذين طالما هددت "قسد" بإطلاق سراحهم، بحجة عدم القدرة على حماية سجونهم ومخيماتهم.

7- عدم وجود غطاء سياسي دولي، سواء عبر قرارات أممية من الأمم المتحدة ومجلس الأمن، يدعمها سياسياً واقتصادياً في هذا الملف، علاوة على عدم ضمان وجود الغطاء المحلي الذي يتمثل في ضرورة موافقة البرلمان التركي على أي خطوة خارج الحدود، ومن ضمنها نشر القوات المسلحة التركية خارج البلاد الذي وإن حصلت موافقته سابقاً، فإنه من غير الممكن الجزم بتكرار هذه الموافقة غداً.

**8-** التهديدات التي تطل الاقتصاد التركي من خلال عقوبات أوروبية وربما أمريكية من جراء عملية عسكرية تركية جديدة.

**9-** انتشار وباء كورونا والذي يمكن أن يسهم في منع أي جولة صراع كبيرة ليس على مستوى سورية فقط، بل على مستوى العالم.

**10-** عدم قدرة تركيا على معالجة ملف المجموعات المصنفة على لوائح الإرهاب الدولي في منطقة إدلب، وهو الاستحقاق الرئيسي الذي بني عليه الاتفاق التركي الروسي الأخير حول ادلب، مما قد يدخل تركيا إما في مواجهة داخلية مع هذه المجموعات، أو قد يعيد تسخين الوضع هناك من قبل النظام والإيرانيين بحجة الإرهاب، مما يجعل تركيا مشغولة بتلك المنطقة.

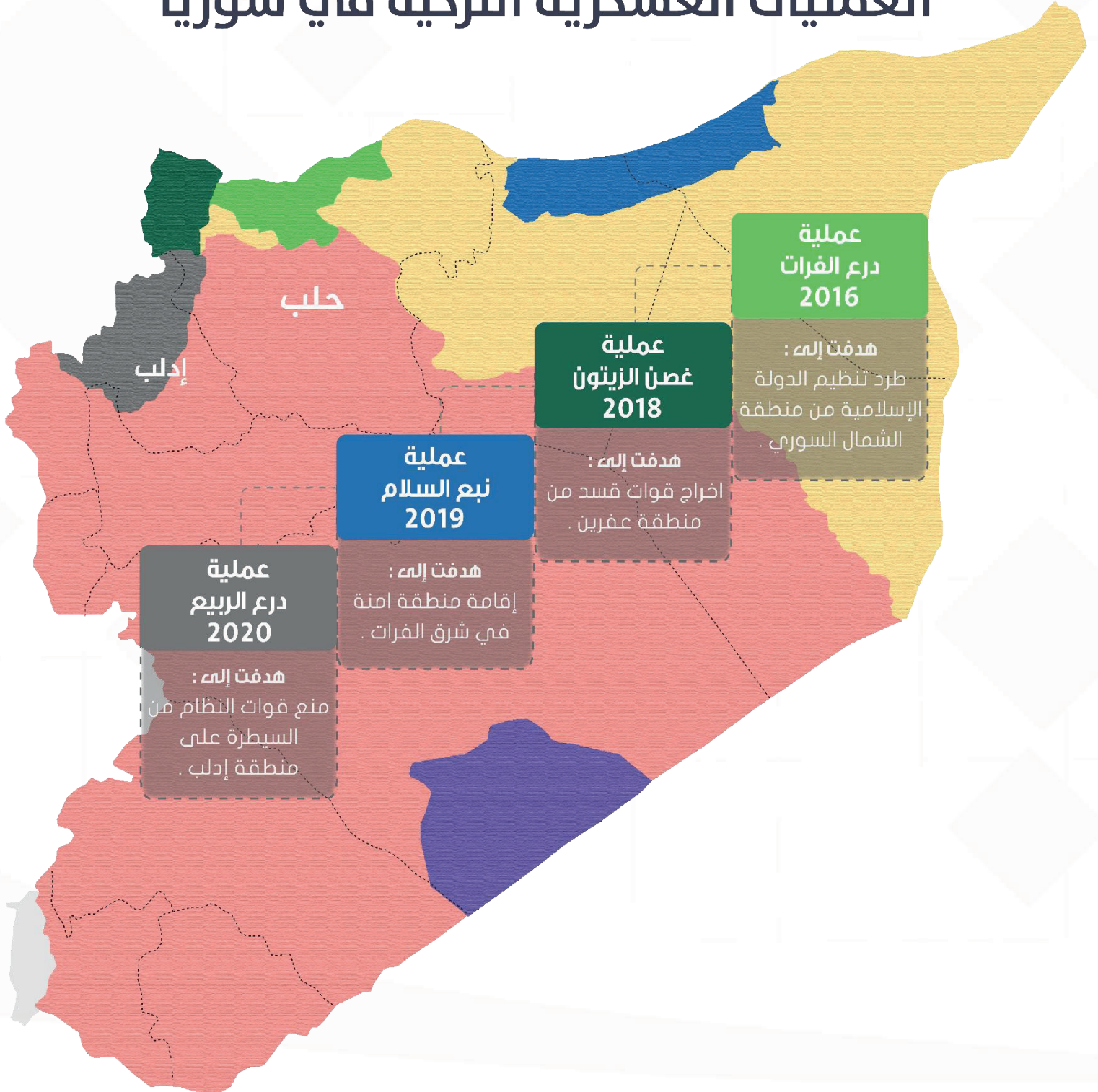
وفق هذا السيناريو ستكتفي تركيا بما حققته على الأرض رغم أنه لن يحقق الهدف الاستراتيجي التركي في إقامة منطقة آمنة وفق التصور التركي، ولكنه يبقى تركيا لاعبا أساسيا في الملف السوري ريثما يتم الوصول إلى حل سياسي تأمل فيه تركيا من الوصول لصيغة تسمح لها بمعالجة هواجسها في سورية. والمتتبع لسلوك الفاعل التركي من بداية عملية درع الفرات حتى اللحظة يرى أن احتمالية هذا السيناريو متوسطة إلى منخفضة.

### السيناريو الثاني: توجه تركيا لتغيير الواقع الحالي

ينطلق هذا السيناريو من افتراض أن هدف إقامة المنطقة الآمنة هو هدف استراتيجي لتركيا في سورية، وهي مستعدة للمخاطرة وحشد الموارد العسكرية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية لتحقيقه، ووفق المسار الخطي لمسار الأحداث في سورية يمكن القول: إن التغيير في سورية كان دائما تغيرا عسكريا يتبعه لاحقا جهود دبلوماسية لإنجاز اتفاقيات سياسية. ووفق هذا السيناريو فإن تركيا لن تكون راضية عما تم تحقيقه من نتائج على مستوى شرقي الفرات مقارنة بغرب الفرات، حيث استطاعت تركيا حسمه سياسيا في منطقة درع الفرات وغصن الزيتون، وتشرف على معالجة المنطقة الأخيرة منه؛ منطقة درع الربيع بإيجاد معالجة لموضوع المجموعات المصنفة إرهابيا هناك. هذا الملف الذي يعتبر أحد أهم الملفات المفصلة، وعليه سيكون خيار القيام بعملية عسكرية جديدة حاضرا.

رسم توضيحي رقم 5 : خريطة توضح العمليات العسكرية التركية في سورية

## العمليات العسكرية التركية في سوريا

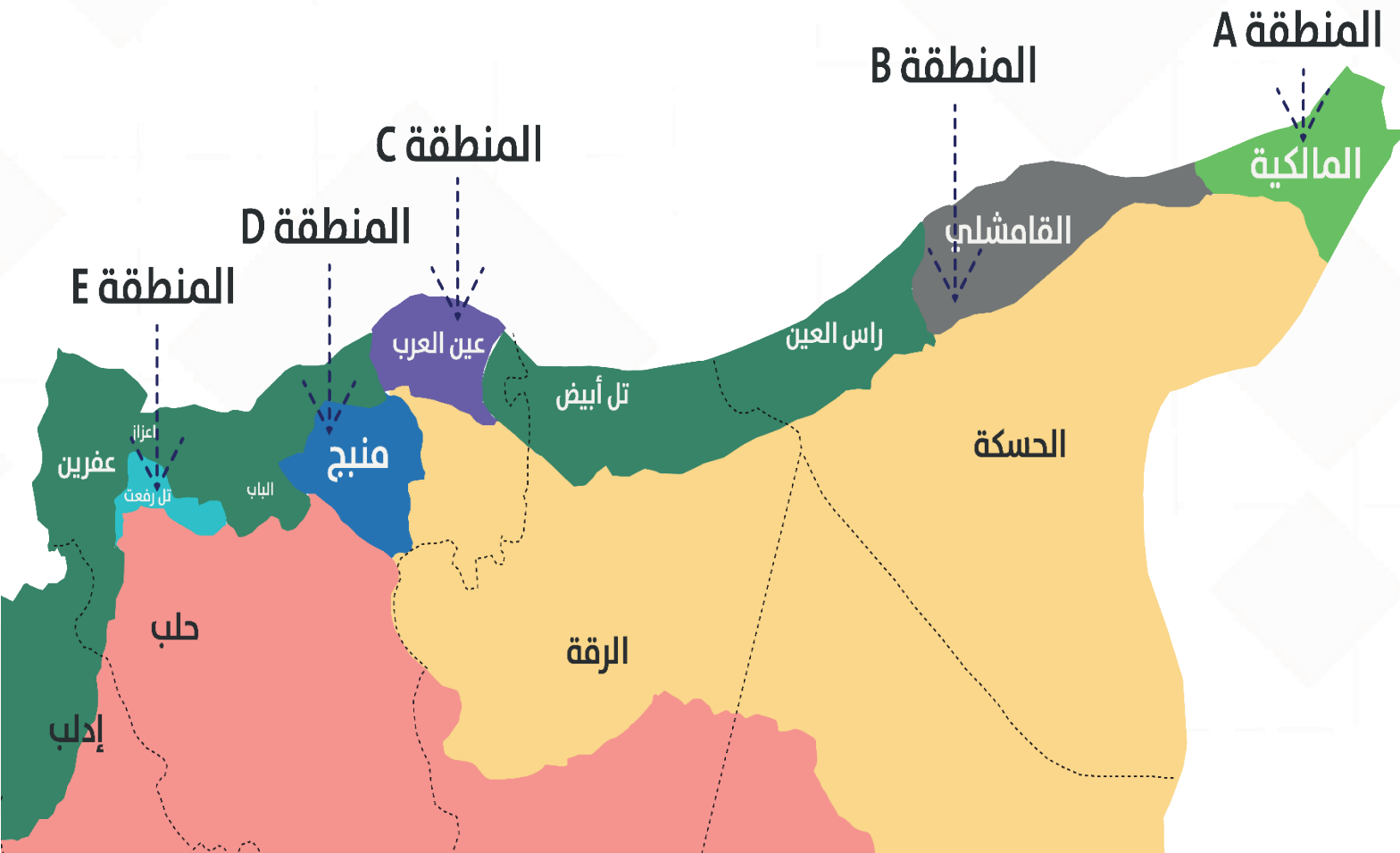


وقد تم تقسيم المناطق المحتملة إلى خمس مناطق من الشرق إلى الغرب كما يلي:

- 1- المنطقة A : منطقة المالكية.
- 2- المنطقة B : منطق القامشلي.
- 3- المنطقة C: منطقة عين العرب.
- 4- المنطقة D : منطقة منبج.
- 5- المنطقة E : منطقة تل رفعت.

رسم توضيحي 6 خريطة تظهر المناطق المحتملة لقيام تركيا بعمليات عسكرية جديدة

## المناطق المحتملة لعملية عسكرية جديدة في شرق الفرات



رسم توضيحي 7 خريطة التوزع العرقي في شرق الفرات المصدر "مركز نورس للدراسات"

## توزع الأعراق شرق الفرات - سوريا 2010



**NORS**  
Studies  
مركز نورس للدراسات

العرب الأخضر الأكراد الوردى التركمان الأحمر الآشوريون البنفسج الأرمن  
[NorsForStudies.org](http://NorsForStudies.org) [NorsForStudies](https://www.facebook.com/NorsForStudies) [Nors.Studies3](https://www.facebook.com/Nors.Studies3) [Norsfs](https://www.facebook.com/Norsfs)

## التوصيف العام للمناطق المحتملة شرق الفرات

### أولاً : المنطقة A : منطقة المالكية

#### تتسم منطقة المالكية بما يلي:

- 1- على المستوى الجغرافي: المالكية مدينة سورية تقع في أقصى الشمال الشرقي وتبلغ مساحتها 2.652 كم<sup>2</sup> وتتبع محافظة الحسكة إدارياً، وتتمتع المدينة بموقع مهم من حيث وقوعها في المثلث الحدودي بين سوريا والعراق وتركيا، ويمر نهر دجلة من منطقة المالكية وعلى بعد 12 كم عن مدينة المالكية، وتحدها الحدود التركية من الشمال والشرق والحدود العراقية من الجنوب الشرقي. وبذلك يمكن القول: إن أي عملية ربط ما بين الحدود التركية ومعبر اليعربية: يعني فصل هذه المنطقة عن سيطرة قوات قسد.
- 2- على المستوى الإداري: تتبع إدارياً لها كل من ناحية مركز المالكية، وناحية الجوادية، و ناحية اليعربية.
- 3- على المستوى الديموغرافي: بلغ عدد سكان مدينة المالكية سنة 2004 نحو 26,311 نسمة، يرتبط بالمركز 106 قرية، يضاف إليها 34 تجمعاً سكانياً متفرعاً عنها؛ ليصبح المجموع 140 قرية، مجموع سكانها 84,544 نسمة، وبذلك يكون مجموع عدد سكان المنطقة (المركز + القرى) 110,855 نسمة، أي ما يشكل 8,6 % من إجمالي سكان محافظة الحسكة، وبإضافة كل من ناحيتي الجوادية واليعربية يصبح العدد الكلي 186,634، وفيما يخص المكون الكردي فإنه يشكل الأغلبية بنسبة ما بين 65- 70 % من سكان المنطقة، بالإضافة لوجود العرب ووجود أقليات مسيحية<sup>٢</sup>
- 4- على المستوى الاقتصادي: تضم المنطقة أشهر منشآت وحقول النفط السورية، "رميلان"، بالإضافة إلى حقول السويديّة، التي لا تقل شأنًا عن رميلان، وإن كانت تتميز عنها بالغاز، وتشكل الطاقة الإنتاجية المحتملة لحقول هاتين المنطقتين، من النفط، ما يقرب من 200 ألف برميل يومياً. أي حوالي 50% من إنتاج سوريا النفطية، قبل العام 2011، ويؤكد موقع "أويل برايس" الأميركي في تقرير صادر عنه أن احتياطي النفط في سوريا يشكل نحو ملياري برميل، ويتركز في الجزء الأكبر منه في محافظة دير الزور، وهو احتياطي ضئيل

٢٠ مهند الكاطع، "الجغرافية البشرية للأكراد في سوريا" ٢٠١٦-٧-٩، <http://alaalam.org/ar/politics-ar/item/332-5681679>

٢١ زمان الوصل، "في رهان الأتراك على النفط السوري بـ "المنطقة الآمنة" .. العقبات والخيارات " ٢٠١٩-١٠-١٤

<https://www.zamanalwsl.net/news/article/114679/>

بالنسبة للسعودية والتي يبلغ الاحتياطي فيها 268 مليار برميل.<sup>٢٢</sup> وتشتهر المنطقة كباقي مناطق محافظة الحسكة بالزراعة وخاصة الشعير والعدس.

**5-** على المستوى السياسي: تسيطر على المنطقة قوات قسد، بالإضافة إلى تواجد قوات أمريكية، وقد تقدمت تركيا بمقترح لواشنطن للسيطرة على الموارد الاقتصادية في المنطقة حيث أوضح أردوغان في مقابلة مع قناة "A Haber" التركية، بتاريخ 14-12-2019: "قلنا دعونا نبيع النفط هنا ولنقيم منطقة آمنة اعتماداً على العائدات التي سنحصل عليها من ذلك. وأعدنا مشروعاً وخطط عمل وكل شيء كان جاهزاً لننشئ من الصفر منطقة آمنة وننقل إليها اللاجئين".<sup>٢٣</sup> ولكن واشنطن لا تبدو في وارد منح الأتراك ضوءاً أخضر للتمدد. كما أن المنطقة ترتبط بمعبر مع إقليم "كردستان العراق".

ومن المتوقع أن تُنحي المشاعر القومية "الكردية" الخلافات بين "أكراد قسد" و"أكراد شمال العراق"، مؤقتاً على الأقل، إلى حين التخلص من أي خطر تركي تجاه المنطقة، كما أن موقف روسيا وإيران، ونظام الأسد، رافض لفكرة استغلال الأتراك للنفط السوري وخاصة في ظل الازمة الاقتصادية الحالية التي يعيشها النظام، كما يمكن أن نشهد صراعاً روسيا – إيرانياً – والنظام، من جهة، وتركياً من جهة أخرى، بهدف السيطرة على مواقع النفط في أقصى شمال شرق البلاد. وفي المراحل الأولى، قد تعطي موسكو ضوءاً أخضر لتركيا كي تتوغل أكثر في شمال شرق سوريا، ربما بهدف إبعاد الأمريكيين، ودفعهم للخروج من المنطقة. ولكن إن تحقق الهدف الأخير، فإن موسكو لن تترك شمال شرق البلاد، للقبضة التركية، ولا يوجد ما يوصي بأن الروس سيقومون بخلاف ذلك.

**6-** على المستوى العسكري: تسيطر قوات قسد على المنطقة، ولا يوجد قواعد أو قوات للنظام أو الروس في المنطقة، بل تشهد المنطقة عملية صراع ما بين الروس والأمريكيين حول السيطرة، ولقد تكررت حوادث التصادم ما بين الدوريات الروسية والأمريكية، حيث تسعى الأولى للوصول إلى آبار النفط في المنطقة، وتضم المنطقة عدداً من القواعد والنقاط الأمريكية من أبرزها: قاعدة المالكية، ورميلان.

## ثانياً: المنطقة B: منطقة القامشلي

- 1- على المستوى الجغرافي: تتبع محافظة الحسكة، مركزها مدينة القامشلي، وتقع شمال شرق سوريا على مجرى نهر جقجق، عند الحدود مع تركيا على مقربة من سفح جبال طوروس، بمحاذاة مدينة نصيبين التركية.
- 2- على المستوى الإداري: تضم كلا من ناحية مركز القامشلي، وناحية تل حميس، وناحية عامودا، وناحية القحطانية.
- 3- على المستوى الديموغرافي: بلغ تعداد سكان المنطقة 425,580 نسمة حسب التعداد السكاني لعام 2004، ومن دون ناحية تل حميس التي تقع خارج المنطقة B المفترضة فيبلغ عدد سكانها 367362 حسب إحصائيات 2004، وبحكم الواقع أصبحت الدراسة التي تتبع إدارياً لمنطقة رأس العين ضمن المنطقة B، وبذلك يصبح عدد السكان في المنطقة B حسب التعداد السكاني 2004 هو 422976 نسمة وهم من العرب والأكراد والأرمن والسريان والآشوريين والكلدان، كما أن الأكراد يشكلون ما نسبته ما بين 50-60% من مجمل المنطقة B.
- 4- على المستوى الاقتصادي: تقع مدينة القامشلي في جنوب جبال طوروس، حيث تعتبر منطقة خصبة زراعياً لأنها لا تبعد أكثر من 10 كيلومتراً عن جبال طوروس. ويعتمد اقتصادها على الزراعة، خاصة أنها تتميز بوفرة المحاصيل الزراعية من قمح وعدس وشعير ، وقد وصل مخزون فرع الحبوب في القامشلي عام 2012 إلى 957 ألف طن من القمح، وتعتبر من أغنى المناطق السورية على مستوى الزراعة.
- 5- على المستوى السياسي: تسيطر قوات قسد على المنطقة مع تواجد لقوات النظام والروس، وقد تضمنت الاتفاقية الأخيرة بندا متعلقاً بتسيير الدويات الروسية التركية المشتركة في المنطقة، كما تضمن أيضاً الاتفاقية تحييد مدينة القامشلي عن أي دوريات باعتبار أن قوات النظام متمركزة بداخل القامشلي.
- 6- على المستوى العسكري: تسيطر قوات قسد على المنطقة مع تواجد لقوات النظام في مركز القامشلي، وتواجد قوي للقوات الروسية في مطار القامشلي والذي من المحتمل أن يتحول إلى أكبر قاعدة عسكرية روسية في شرق الفرات.

### ثالثاً: المنطقة C : منطقة عين العرب

- 1- على المستوى الجغرافي: مساحتها حوالي 750 كم<sup>2</sup>، وتقع بين مناطق نبع السلام ومناطق درع الفرات على الشريط الحدودي ما بين تركيا وسورية.
- 2- على المستوى الإداري: تتبع إدارياً لمحافظة حلب وتتكون من مركز عين العرب، وناحية شيوخ تحتاني، وناحية صرين، والأخيرة تعتبر خارج إطار المنطقة C
- 3- على المستوى الديموغرافي: مركزها بلدة عين العرب، بلغ تعداد سكان الناحية 192513 نسمة حسب التعداد السكاني لعام 2004، إلا أن أغلب سكانها نزحوا نحو تركيا نتيجة الصراع المسلح بين قوات سورية الديمقراطية وتنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014، ودمرت أجزاء كبيرة من المدينة نتيجة غارات التحالف ونسبة الأكراد حوالي 50% من السكان، وباستثناء منطقة صرين من المنطقة المحتملة لوقوعها جنوب الأوتوستراد إم 4 تصبح نسبة الأكراد في المنطقة تتجاوز 65%.
- 4- على المستوى الاقتصادي: تشتهر عين العرب بزراعة القمح والشعير والقطن والفسق حليبي والجوز واللوز، واشتهرت في الآونة الأخيرة بزراعة الكمون وبعض المحاصيل الأخرى.
- 5- على المستوى السياسي: تخضع المنطقة لسيطرة فعلية لقسد مع وجود رمزي للنظام وروسيا داخل المدنية، وهي جزء من مسار الدوريات الروسية التركية حسب الاتفاق الروسي التركي حول شرق الفرات، كما أن للمدينة رمزية كبيرة في مسيرة الحرب ضد داعش، حيث تعتبر معركة عين العرب من أشرس المعارك إن لم تكن أشرس معركة خاضها تنظيم الدولة الإسلامية ضد قوات قسد وقوات التحالف الدولي.
- 6- على المستوى العسكري: تسيطر قسد عسكرياً على المنطقة، وبعد الاتفاق الأخير بين روسيا وتركيا قام النظام بزعج قوات من حرس الحدود على الشريط الحدودي، كما قامت روسيا بالاستيلاء على القاعدة الأمريكية في صرين في مشهد هوليودي، حيث قامت القوات الخاصة الروسية بعملية إنزال جوي في القاعدة، وتحولت بعدها القاعدة إلى قاعدة عسكرية رئيسية في منطقة شرق الفرات. وأفادت مصادر محلية لقناة الجزيرة بأن قوات النظام أخلت مواقعها بتاريخ 22-3-2020 لصالح مليشيات كردية على

الحدود السورية التركية،<sup>٢٥</sup> كما قالت شبكة "فرات بوست" الإعلامية، إن "روسيا أنشأت نقطة مراقبة جديدة لقواتها في موقع الإذاعة، 7 كم جنوب مدينة عين العرب، قرب الحدود مع تركيا"<sup>٢٦</sup> ولكن يبقى الوجود الروسي العسكري في المنطقة C محدودا بالمجمل.

## رابعاً: المنطقة D : منطقة منبج

1- على المستوى الجغرافي: تقع في شمال شرقي محافظة حلب على بعد 80 كيلو مترا من المحافظة، وتطل على نهر الفرات، كما يبعد مركز منبج 30 كيلو مترا غربي نهر الفرات<sup>٢٧</sup> وتبلغ مساحة منبج والريف المحيط بها حوالي 1295 كيلومترا مربعا، وهي تقع شمال الأوتوستراد إم 4 مباشرة، ويبعد مركز منبج عن الحدود التركية حوالي 33 كم، وبذلك يمكن القول إن مدينة منبج وشمالها هي فقط التي ضمن التصور التركي، أما باقي منطقة منبج، وهي القسم الأكبر، فهي خارج إطار المنطقة الآمنة حسب التصور التركي.

2- على المستوى الإداري: تتكون منطقة منبج من ناحية مركز منبج، وناحية أبو قلقل، وناحية خفسه، وناحية مسكنة، وناحية أبو كهف.

3- على المستوى الديموغرافي: يبلغ عدد سكانها حاليا حوالي 450 ألف نسمة المنطقة 80 في المئة منهم من العرب السنة. ولا يمثل الأكراد سوى 15 في المئة من السكان، رغم هيمنة القوات التي يقودها الأكراد في المنطقة.<sup>٢٨</sup> أما النسبة الباقية، وهي 5 في المئة، فتتكون من أقليات تركمانية وشركسية. كما تسود خصائص ديموغرافية مماثلة في مدينة منبج، التي كانت تضم 120 ألف نسمة في عام 2011، بينما ازداد عدد سكانها إلى 200 ألف مع تدفق النازحين داخليا، ومعظمهم من العرب السنة من محافظة حلب. وحسب مصادر محلية؛ فمنطقة منبج حاليا هي موطن لحوالي 700 ألف شخص، بما في ذلك الآلاف من النازحين داخليا بسبب الحرب.<sup>٢٩</sup>

<sup>٢٥</sup> شمال سوريا.. قوات النظام تنسحب من عين العرب لصالح مليشيات كردية، الجزيرة، ٢٢-٣-٢٠٢٠ <https://cutt.us/h7a69>

<sup>٢٦</sup> القوات الروسية تنشي نقطة مراقبة جديدة قرب "عين عرب" بحلب، الدرر الشامية، ١٧-١١-٢٠١٩ <https://eldorar.com/node/143818>

<sup>٢٧</sup> لماذا السيطرة على مدينة منبج السورية مهمة بالنسبة للجهات المتصارعة؟ ٢٨-١٢-٢٠١٨ <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-46693868>

<sup>٢٨</sup> فابريس بالونش، "منبج هي المدخل الرئيسي إلى شرق سوريا بالنسبة للأسد" ٨-٢-٢٠١٩ <https://cutt.us/eXU3D>

<sup>٢٩</sup> كل يسعى لدخولها.. تعرف على الأهمية الاستراتيجية لمنبج السورية، ١٦-١٠-٢٠١٩ <https://cutt.us/GKn76>

- 4- على المستوى الاقتصادي: تعد مدينة منبج خطاً اقتصادياً حيويًا يربط مدينة حلب بطرفي نهر الفرات الشرقي والغربي منه، كما تضم المنطقة سد تشرين الذي يبعد عن الحدود التركية السورية 80 كم.
- 5- على المستوى السياسي: تعتبر منبج بالنسبة لقسد، الشريان الاقتصادي بسبب نشاط الحركة التجارية التي تربط مدينة حلب بمناطق شرق الفرات وغربها، مثل: القامشلي، والرقعة، والحسكة، وشرق دير الزور، وبالنسبة لتركيا فإن اكتساب موطئ قدم في المنطقة يعني منع قسد من التحرك ذهاباً وإياباً على طول الفرات، مع عزل الحسكة والقامشلي الخاضعتين لسيطرة قسد عن حلب التي يسيطر عليها النظام، وحسب الاتفاق الروسي التركي يجب إخلاء منطقة منبج من قوات قسد كما قامت روسيا بتسيير دوريات روسية فقط في شمال منبج.
- 6- على المستوى العسكري: تسيطر قسد على المنطقة وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بسحب قواتها من منطقة منبج إبان عملية نبع السلام، وقد دخلت قوات للنظام والروس للمنطقة وتمركزت بشكل أساسي شمال مدينة منبج، أما مركز المدينة فبقي تحت سيطرة قوات النظام، وقد قامت روسيا بالتمركز بمعسكر "السعيدية" الذي كان قاعدة أمريكية سابقاً. ٣٠

### خامساً: المنطقة E : منطقة تل رفعت

- 1- على المستوى الجغرافي والإداري: ناحية تل رفعت تتبع إدارياً لمحافظة حلب منطقة اعزاز ومركزها بلدة تل رفعت، وتعتبر مساحة المنطقة E أكبر من المساحة الإدارية لناحية تل رفعت. وتبعد عن الحدود التركية السورية 20 كم.
- 2- على المستوى الديموغرافي: بلغ تعداد سكان الناحية 43,781 نسمة حسب التعداد السكاني لعام 2004 ولكن غالبية سكانها تم تهجيرهم نتيجة سيطرة قوات قسد على هذه المنطقة.
- 3- على المستوى الاقتصادي: تعتبر منطقة زراعية، ولكنها لا تمتاز بخصائص اقتصادية مميزة.

4- على المستوى السياسي: ما زالت المنطقة تخضع لقسد، وحسب الاتفاق الروسي التركي من المفروض أن تنسحب هذه القوات من هذه المناطق، كما أن تركيا ترى في منطقة تل رفعت أحد أهم مراكز التهديد الأمني لمناطق غصن الزيتون ودرع الفرات. حيث تقوم قوات قسد في هذه المنطقة باستهداف المدنيين في هذه المناطق بالقذائف الصاروخية.

5- على المستوى العسكري: تسيطر قوات قسد على المنطقة، ولكنها المنطقة الوحيدة التي تقع تحت سيطرة قوات قسد، وهي معزولة عن مناطق سيطرة قوات قسد في شرق الفرات، وتحيط بها قوات المعارضة من الجهة الشمالية والغربية والشرقية وقوات النظام من الجهة الجنوبية.

## وبهدف إجراء مقارنة بين هذه المناطق ستعتمد الورقة على المؤشرات التالية:

### أولاً: المؤشرات الديموغرافية

- 1- المنطقة ذات كثافة سكانية عالية مع تواجد كردي كبير؛ يصنف القيد الديموغرافي بأنه قيد مرتفع.
- 2- المنطقة ذات كثافة سكانية عالية مع تواجد كردي قليل؛ يصنف القيد الديموغرافي بأنه قيد متوسط.
- 3- المنطقة ذات كثافة سكانية متوسطة مع تواجد كردي كبير؛ يصنف القيد الديموغرافي بأنه قيد متوسط.
- 4- المنطقة ذات كثافة سكانية متوسطة مع تواجد كردي قليل؛ يصنف القيد الديموغرافي بأنه قيد ضعيف.

### ثانياً: المؤشرات الجغرافية

- 5- المنطقة تسمح باتصال مناطق النفوذ التركية السابقة؛ يصنف العامل بالمرتفع.
- 6- المنطقة تسمح باتصال محدود بين مناطق النفوذ التركية السابقة؛ يصنف العامل بالمتوسط.
- 7- المنطقة لا تسمح باتصال بين مناطق النفوذ التركية السابقة؛ يصنف العامل بالضعيف.

### ثالثاً: المؤشرات العسكرية

- 1- المنطقة تحتوي قواعد عسكرية أمريكية أو روسية أساسية؛ يصنف العامل العسكري بالمرتفع.
- 2- المنطقة تحتوي نقاط مراقبة أو دوريات روسية؛ يصنف العامل العسكري بالمتوسط.
- 3- المنطقة لا تحتوي قواعد أو نقاط عسكرية روسية؛ يصنف العامل العسكري بالضعيف.

### رابعاً: المؤشرات السياسية

- 4- يوجد اتفاقيات سياسية تسمح بشرعة عملية عسكرية جديدة؛ يصنف العامل السياسي بالمرتفع.
- 5- لا يوجد اتفاقية تسمح أو تمنع القيام بعملية عسكرية جديدة؛ يصنف العامل السياسي بالمتوسط.
- 6- يوجد اتفاقية سياسية تمنع القيام بعملية عسكرية جديدة؛ يصنف العامل السياسي بالمنخفض.

### خامساً: المؤشرات الاقتصادية

- 7- المنطقة تحتوي على موارد ذات أهمية كبيرة؛ يصنف العامل الاقتصادي بالمرتفع.
- 8- المنطقة تحتوي على موارد اقتصادية متوسطة الأهمية؛ يصنف العامل الاقتصادي بالمتوسط.
- 9- المنطقة لا تحتوي موارد اقتصادية أساسية؛ يصنف العامل الاقتصادي بالمنخفض.

### سادساً: العامل الاستراتيجي وهو مرتبط بموقع المنطقة للوصول إلى الهدف التركي في إقامة المنطقة الآمنة وسيتم تصنيف هذا المؤشر كما يلي:

- 1- منطقة تقع ضمن النطاق الجغرافي للمنطقة الآمنة وتطل على الحدود التركية؛ يصنف العامل الاستراتيجي بالمرتفع.
- 2- منطقة تقع ضمن النطاق الجغرافي للمنطقة الآمنة ولا تطل على الحدود التركية؛ يصنف العامل الاستراتيجي بالمتوسط.

3- منطقة لا تقع ضمن النطاق الجغرافي للمنطقة الآمنة ولا تطل على الحدود التركية؛  
يصنف العامل الاستراتيجي بالضعيف.

جدول يظهر نتائج تطبيق المؤشرات على المناطق:

| المنطقة                        | العامل الديموغرافي | العامل الجغرافي | العامل العسكري | العامل السياسي | العامل الاقتصادي | العامل الاستراتيجي |
|--------------------------------|--------------------|-----------------|----------------|----------------|------------------|--------------------|
| المنطقة A :<br>منطقة المالكية  | متوسط              | ضعيف            | مرتفع          | متوسط          | مرتفع            | مرتفع              |
| المنطقة B :<br>منطقة القامشلي  | مرتفع              | متوسط           | مرتفع          | منخفض          | متوسط            | مرتفع              |
| المنطقة C :<br>منطقة عين العرب | منخفض              | مرتفع           | متوسط          | منخفض          | متوسط            | مرتفع              |
| المنطقة D :<br>منطقة منبج      | متوسط              | متوسط           | مرتفع          | مرتفع          | متوسط            | ضعيف               |
| المنطقة E :<br>منطقة تل رفعت   | منخفض              | ضعيف            | ضعيف           | مرتفع          | ضعيف             | متوسط              |

تحليل النتائج:

من خلال تحليل المؤشرات الواردة في الجدول يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

**أولاً: المنطقة A (منطقة المالكية):** هي منطقة محتملة وبشكل عالي جداً لتكون مسرحاً لعملية عسكرية تركية جديدة في سورية بسبب خصائصها الاقتصادية والديموغرافية، ولكن تبقى هذه العملية مهددة بشكل كبير جداً بخطر الاصطدام العسكري التركي الأمريكي، وعليه لن تكون تركيا قادرة على تنفيذ هذه العملية دون تفاهم سياسي شبيه بالتفاهم التركي الأمريكي إبان عملية نبع السلام.

**ثانياً: المنطقة B (منطقة القامشلي):** هي منطقة محتملة وبشكل متوسط لتكون مسرحاً لعملية عسكرية تركية جديدة في سورية بسبب خصائصها الديموغرافية، ونتيجة التواجد العسكري الروسي الفاعل في المنطقة، ولن تكون تركيا قادرة على تنفيذ هذه العملية دون تفاهم يؤدي إلى إخراج روسيا من قواعدها، وهو احتمال ضعيف في الفترة الحالية.

**ثالثاً: المنطقة C (منطقة عين العرب):** هي منطقة محتملة وبشكل مرتفع جداً لتكون مسرحاً لعملية عسكرية تركية جديدة في سورية بسبب خصائصها الديموغرافية والجغرافية، حيث تصل بين منطقتي نبع السلام ودرع الفرات ويعتبر التواجد العسكري الروسي الفعلي في المنطقة محدوداً، فقاعدة صرين هو خارج دائرة المنطقة C.

**رابعاً: المنطقة D: (منطقة منبج):** هي منطقة محتملة وبشكل ضعيف لتكون مسرحاً لعملية عسكرية تركية جديدة في سورية بسبب خصائصها الديموغرافية، والجغرافية، والاقتصادية، والعسكرية نتيجة التواجد العسكري الروسي في المنطقة. وعليه، لن تكون تركيا قادرة أو راغبة بشكل كبير في هذه العملية إلا إذا كانت هذه المنطقة هي الخيار الوحيد المتاح.

**خامساً: المنطقة E (منطقة تل رفعت):** هي منطقة محتملة وبشكل متوسط لتكون مسرحاً لعملية عسكرية تركية جديدة في سورية بسبب خصائصها الديموغرافية والعسكرية حيث لا تتواجد قواعد عسكرية لروسيا أو أمريكا، وتعتبر العوامل السياسية عوامل مساعدة، ولكن منطقة تل رفعت ليست بالمنطقة الجاذبة لتركيا. وعليه، يمكن القول إن هناك أولويات تتفوق على هذه المنطقة من حيث الأهمية لدى صانع القرار التركي.

وعليه، يمكن الخلوص إلى أن المناطق الأكثر احتمالية لأن تكون مسرحاً لعملية عسكرية تركية جديدة هي المناطق (A-C) أي، منطقة المالكية ومنطقة عين العرب وكلتا المنطقتين تحتاجان زمانياً لإنجاز تفاهم إما مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع روسيا، أو كليهما، قبل أي عملية محتملة وفي حال حدوث هذا التفاهم، فحينئذ، إذا طغت العوامل الاقتصادية لدى صانع القرار التركي؛ فيرجح أن تكون منطقة المالكية هي الأكثر ترجيحاً، خاصة أن التقديرات

لتكلفة إقامة المنطقة الآمنة من وجهة نظر تركيا تقدر بـ 23,5 مليار دولار أمريكي، وهو مبلغ يصعب على تركيا تأمينه في الظروف الراهنة، خاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي رافقت انتشار فيروس كورونا، وغياب رغبة أوروبية فعلية بدعم تركيا في مشروع المنطقة الآمنة ، أما إذا طغت العوامل الجغرافية على حسابات صانع القرار التركي، فحينها يرجح أن تكون عين العرب هي المنطقة المحتملة لعملية عسكرية تركية جديدة، ومهما يكن، فلن يكون بمقدور تركيا التفكير بعملية عسكرية جديدة قبل إنهاء ملف إدلب، وخاصة معالجة موضوع المجموعات المصنفة إرهابيا ، والوصول إلى تفاهات عميقة مع كل من أمريكا وروسيا، وتجاوز الظرف الحالي لكورونا، وقبل كل شيء إعداد الإمكانيات العسكرية القادرة على تنفيذ العملية من الجيش التركي وقوات الجيش الوطني السوري.

## الخاتمة:

سعت هذه الورقة للبحث في موقع المنطقة الآمنة ضمن الاستراتيجية التركية في سورية، خاصة بعد عملية نبع السلام باعتبار هذه المنطقة استجابة عملية لعدة اعتبارات جغرافية وسياسية وأمنية تراها تركيا ضرورية في سورية، فرغم النجاح العسكري التركي في عملياتها في سورية، إلا أن ذلك لم ينعكس لجهة قدرة تركيا على إقامة المنطقة الآمنة حسب تصوراتها في سورية، وهو ما يفتح الباب واسعاً في المستقبل تجاه تحركات تركية جديدة، وهو ما سعت هذه الورقة لاستشرافه.

## وفيه سبيل ذلك ناقشت الورقة الإشكالية التالية:

”طرحت تركيا موضوع المنطقة الآمنة باعتباره واحداً من أبرز محددات استراتيجيتها تجاه سورية، وقد قامت في سبيل تحقيق ذلك بخوض أربع معارك عسكرية، وهي: درع الفرات ضد تنظيم الدولة، وغصن الزيتون ونبع السلام ضد قوات قسد، ودرع الربيع ضد قوات النظام، ومع ذلك بقيت المناطق التي دخلتها تركيا غير مكتملة لجهة إقامة منطقة آمنة حسب التصور التركي بسبب مجموعة عوامل جغرافية واقتصادية وأمنية وسياسية، مما يوحي بأن تركيا لم تصل إلى مرحلة القناعة أو الإجماع للرؤى لما قامت به حتى اللحظة، وهو ما يفسح المجال أمام احتمالية قيام تركيا بخطوات سياسية وعسكرية جديدة للوصول إلى هدف إقامة المنطقة الآمنة، وهو ما قامت هذه الورقة بمناقشة إشكاليته متمثلة في عدم وضوح الخطوات التركية القادمة في الشمال السوري“

وفيه سبيل معالجة هذه الإشكالية تناولت الورقة في المبحث الأول موقع مشروع المنطقة الآمنة ضمن الاستراتيجية التركية في سورية، كما تمت الإجابة عن السؤال الأول للدراسة وهو:  
**هل مازالت مسببات طرح مشروع المنطقة الآمنة في سورية من وجهة النظر التركية موجودة؟**

**توصل المبحث للإجابة التالية:** إن مسببات إقامة المنطقة الآمنة ما زالت حاضرة وبقوة في الاستراتيجية التركية، ولعل تطورات الوقائع منذ طرح هذه الخطة لحين كتابة هذه الورقة تزيد من الحجج الدافعة باتجاه إبقاء تركيا على أداة إقامة المنطقة الآمنة واحدة من أبرز أن لم يكن أكثر الأدوات الأساسية في تحقيق أهداف الاستراتيجية التركية في سورية.

كما ناقش الفصل الثاني الخطوات التركية لتحقيق المنطقة الآمنة، وتمت الإجابة عن السؤال التالي:  
**كيف يمكن تقييم ما قامت به تركيا من خطوات في سبيل تحقيق غايتها في إقامة المنطقة الآمنة؟**

**توصل المبحث للإجابة التالية:** ما قامت به تركيا لحد الآن هي خطوات في سبيل تحقيق المنطقة الآمنة، وبالنسبة لعملية نبع السلام، فهي عملية ناجحة على المستوى العسكري والدبلوماسي والسياسي، ولكن على المستوى الاستراتيجي فلا يمكن إطلاق الحكم النهائي عليها لأن ذلك مرتبط فيما إذا كانت هذه العملية هي جزء من خطوات لاحقة لأنشاء منطقة آمنة، فحينها يمكن القول إنها عملية ناجحة استراتيجيا أما إذا كانت هي أخر عملية ممكنة في شرق الفرات فحينها يمكن القول إنها عملية فاشلة استراتيجيا.

أما المبحث الثالث فقد ناقش السيناريوهات المستقبلية المحددة للتوجه التركي في إقامة المنطقة الآمنة وتمت الإجابة على السؤال التالي:

**كيف يمكن تفسير السلوك التركي المستقبلي للوصول الى إيجاد المنطقة الآمنة زمانيا ومكانيا؟**

وعليه يمكن القول إن المناطق الأكثر احتمالية لأن تكون مسرحا لعملية عسكرية تركية جديدة هي المناطق (A-C) أي، منطقة المالكية ومنطقة عين العرب وكلتا المنطقتين تحتاجان زمانيا لإنجاز تفاهم إما مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع روسيا، أو كليهما، قبل أي عملية محتملة، وفي حال حدوث هذا التفاهم، فحينئذ، إذا طغت العوامل الاقتصادية لدى صانع القرار التركي؛ فيرجح أن تكون منطقة المالكية هي الأكثر ترجيحاً، خاصة أن التقديرات لتكلفة إقامة المنطقة الآمنة من وجهة نظر تركيا تقدر بـ 23,5 مليار دولار أميركي، وهو مبلغ يصعب على تركيا تأمينه في الظروف الراهنة، خاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي رافقت انتشار فيروس كورونا، وغياب رغبة أوروبية فعلية بدعم تركيا في مشروع المنطقة الآمنة، أما إذا طغت العوامل الجغرافية على حسابات صانع القرار التركي، فحينها يرجح أن تكون عين العرب هي المنطقة المحتملة لعملية عسكرية تركية جديدة، ومهما يكن، فلن يكون بمقدور تركيا التفكير بعملية عسكرية جديدة قبل إنهاء ملف إدلب، وخاصة معالجة موضوع المجموعات المصنفة إرهابيا، والوصول إلى تفاهات عميقة مع كل من

أمريكا وروسيا، وتجاوز الطرف الحالي لكورونا، وقبل كل شيء إعداد الإمكانيات العسكرية القادرة على تنفيذ العملية من الجيش التركي وقوات الجيش الوطني السوري.

### كما اختبرت الورقة الفرضيتين التاليتين:

**أولاً:** إن تحقيق أهداف السياسة التركية في سورية مرتبط طرذا مع امتلاك تركيا أدوات تحقيق هذه الأهداف، ومنها إقامة المنطقة الآمنة، وهي فرضية صحيحة من وجهة نظر صانع القرار التركي.

**ثانياً:** يرتبط قرار تركيا في تحديد خياراتها المستقبلية في سورية بما يتعلق بإقامة أو عدم إقامة المنطقة الآمنة بجملة عوامل سياسية واقتصادية وديموغرافية وعسكرية وجغرافية واستراتيجية هي فرضية صحيحة.

## المراجع :

- ١- جوشوا نيفيت ، " العملية التركية في سوريا: ما هي "المناطق الآمنة وهل ينجح تطبيقها؟ " 3/11/2019  
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50280877>
- ٢- سعيد الحاج ، " محددات السياسة التركية إزاء سورية"، آذار 2016، مركز إدارك للدراسات والاستشارات ص ٣ ،  
<https://idraksy.net/wp-content/uploads/2016/02/turkey-foriegn-policy-syria.pdf>
- ٣- محمد بقاعي، " دراسات مناطق – الشرق الأوسط " ٢٠١٩- مقرر جامعي غير منشور – جامعة شام العالمية – ص ٢٥٧
- ٤- عمر أوزكيزليجيك - مراد يشلطاش، " السياسات التركية في سوريا وآفاقها من منظور تركي"، 12/3/2019 ،  
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190312095058935.html>
- ٥- تركيا تكشف أعداد السوريين العائدين إلى المناطق التي وفرت الأمن فيها ، 11/10/2019  
<https://www.turkpress.co/node/66204>
- ٦- عماد أبو الروس، " هذه هي الخطة التركية لـ "توطين" اللاجئين بالمنطقة الآمنة"، 27/9/2019  
<https://cutt.us/A4fdy>
- ٧- تركيا تعلن عن خطة لإنشاء موقع "نموذجي" في المنطقة الآمنة، 3/1/2020  
<https://www.enabbaladi.net/archives/353184>
- ٨- العملية التركية في سوريا: ما هي "المناطق الآمنة وهل ينجح تطبيقها؟  
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50280877>
- ٩- تعرف إلى بنود الاتفاق التركي الأمريكي بشأن " المنطقة الآمنة" شمالي شرقي سوريا، 18/10/2019  
<https://cutt.us/3PojB>
- ١٠- النص الكامل لاتفاق الروسي - التركي بما يخص شرق الفرات في سوريا ، 22/10/2019  
<https://cutt.us/0je5p>
- ١١- سعيد الحاج، " قراءة في الاتفاق التركي - الروسي حول شرق الفرات " 23/11/2019  
<https://cutt.us/95wcF>
- ١٢- القواعد الروسية العسكرية في "شرق الفرات" 13/11/2019  
<https://vdc-nsy.com/archives/27595>

- ١٣- أردوغان: سنوسّع "المنطقة الآمنة" بسوريا إذا استدعى الأمر ، 30/10/2019 ، <https://cutt.us/P1tAT>
- ١٤- هل يريد اللاجئين السوريون بتركيا العيش في "المنطقة الآمنة"؟ 12/10/2019 ، <https://cutt.us/utR6s>
- ١٥- عشر معوّقات أمام المنطقة "الآمنة" التركية في شمال سوريا، <https://cutt.us/4dGBW>
- ١٦- مهند الكاطع، "الجغرافية البشرية للأكراد في سوريا" 9/7/2016 ، <http://alaalam.org/ar/politics-ar/item/332-5681679>
- ١٧- زمان الوصل ، "في رهان الأتراك على النفط السوري بـ "المنطقة الآمنة" .. العقبات والخيارات " 14/10/2019 ، <https://www.zamanalwsl.net/news/article/114679/>
- ١٨- عدنان الحسين، "أرقام مثيرة عن النفط السوري.. مستقبل شرق الفرات الخفي"، 23/11/2019 ، <https://cutt.us/zP1Al>
- ١٩- أردوغان يكشف عن مقترح لإنشاء "منطقة آمنة" باستخدام عائدات النفط السوري ، 15/12/2019 ، <https://cutt.us/bsV1z>
- ٢٠- القامشلي، الجزيرة نت <https://cutt.us/SWf86>
- ٢١- شمال سوريا.. قوات النظام تنسحب من عين العرب لصالح مليشيات كردية، الجزيرة، 22/3/2020 ، <https://cutt.us/h7a69>
- ٢٢- القوات الروسية تنشئ نقطة مراقبة جديدة قرب "عين عرب" بـ حلب ، الدرر الشامية ، 17/11/2019 ، <https://eldorar.com/node/143818>
- ٢٣- لماذا السيطرة على مدينة منبج السورية مهمة بالنسبة للجهات المتصارعة؟ 28/12/2018 ، <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-46693868>
- ٢٤- فابريس بالونش، "منبج هي المدخل الرئيسي إلى شرق سوريا بالنسبة للأسد" 8/2/2019 ، <https://cutt.us/eXU3D>
- ٢٥- كل يسعى لدخولها.. تعرف على الأهمية الاستراتيجية لمنبج السوري ، 16/10/2019 ، <https://cutt.us/GKn76>
- عمر حاج احمد ، "تعرف إلى معسكرات الاحتلال الروسي "شرق الفرات" ودورها في مستقبل المنطقة" 14/11/2019 ، <https://cutt.us/yL9GU>